الكرد: مصير يتأرجح بوضعية الآيل للسقوط

مازن جبور

الكرد، ومهما تأرجحت خياراتهم بين عواصم عربية ودولية سيدركون عاجلاً أم آجلاً، أن المفتاح لحل عقدة ملفهم الشائك الذي بات يقض مضاجعهم فيحول أحلامهم الانفصالية والدولتية إلى كوابيس، علها تجعلهم يصحون وسط الفوضى في تحديد وجهتهم المستقبلية، سيدركون أن المفتاح في دمشق.

اللافت أنه ووسط هذا السعي الكردي خلف واشنطن تارة وخلف باريس وموسكو تارة أخرى، وخلف العرب المعادين لسورية تارة ثالثة، لا تقطع دمشق علاقتها مع الكرد بل وتبدي استعدادها الدائم للحوار معهم، مما يجعل التمحص في الملف الكردي المتسارع في تطوراته والمتأرجح في تحولاته، ملفاً قابلاً للكثير من السيناريوهات والتأويلات، والثابت فيه أن الكرد مواطنون سوريون، وأن الدولة السورية ملاذهم ومصيرهم وهي الضامنة لمستقبل يكفل حقوقهم.

يواصل الكرد طريقهم نحو البحث عن مستقبلهم خارج عاصمة بلادهم دمشق، وسط اكتظاظ دولي لملء الفراغ في المنطقة التي يسيطرون عليها، ودائماً ما يكونون في المفاوضات الضابطة لهذا الاكتظاظ الدولي، ورقة مساومة، وظهرت خلال المرحلة السابقة، وخصوصاً بعد الحديث الأميركي التركي عن إقامة «منطقة آمنة» في شمال البلاد، الكثير من علامات التخبط الكردي، بدءاً من زيارة باريس وواشنطن وموسكو، وصولا إلى اجتماعات أربيل وسط حديث عن دفع أميركي للكرد باتجاه سيناريو الحوار مع أنقرة.

لعل ما استخلصه الكرد من هذه الجولات دفع ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية – مسد» للإعلان عن رغبته بـ«منطقة آمنة» تكون تحت «رعاية وإشراف دولي»، وأن يكون هناك «منطقة حظر جوي لشمال وشرق سورية»، ويأتي ذلك في وقت أكدت فيه «مسد» على الحوار السوري السوري، وعلى الحل السياسي وأن يكونوا ممثلين في أي حل سياسي تفاوضي تجاه سورية.

نلاحظ أن الكرد لا يقدمون مشروعاً ولا يقدمون اقتراحاً أو إعلاناً، إلا ويتركون مجالاً لفتح «خط رجعة» مع دمشق، الأمر الذي يؤكد وجود قناعة داخلية بأن لا مستقبل ولا استقرار للكرد من دون دمشق، وأن لا طاقة لهم على مواجهة أنقرة في الميدان، ومن ثم فإن مصيرهم من مصير دولتهم، فهي الحافظ لأمنهم ومستقبلهم والدافع للخطر عنهم.

في الوقت ذاته، وبما يتناقض مع الشق الأول من إعلان «مسد»، أكد المجلس على فتح علاقات دبلوماسية مع الدول العربية والإقليمية، والاستمرار في العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأميركية على الرغم من قرار الانسحاب، وهنا يجب التوقف عند احتمالية أن ما سمعه الكرد في واشنطن كان تأكيداً بأن الانسحاب الأميركي سيتم وهو ما ظهر في قول ترامب بالأمس أن الجنود الأميركيين الـ«٢٠٠٠» بدؤوا مغادرة سورية تنفيذاً لقراره.

من الملاحظ أن الكرد قرروا السير على خطا نصيحة أميركا لهم، بالحوار مع أنقرة وبعدم تشجيعهم على الحوار مع دمشق، فبدؤوا بالحديث عن فتح علاقات دبلوماسية مع الدول العربية والإقليمية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المقصود بتلك الدول ليست إيران ولبنان على سبيل المثال، وإنما تركيا والعراق والخليج عموماً، باعتبار هؤلاء فاعلين في المنطقة ويدورون في الفلك الأميركي.

واتصالاً بنصائح واشنطن، وبما يتوافق مع إعلان الأولويات لدى «مسد»، فقد ترددت أنباء عن وصول وفد من «هيئة التفاوض» المعارضة إلى عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، للقاء مسؤولين في الإقليم وبحث مستجدات الملف السوري والتطورات الأخيرة في سورية.

وهنا لا بد من إعادة التأكيد، على أن الفشل كان وسيبقى هو مصير أي مشروع انفصالي في سورية، هذا ما أثبتته التجارب خلال سنوات الأزمة السورية مع «الإمارات» و«الدويلات» التي دأبت التنظيمات الإرهابية على إقامتها، وهذا الجانب أكدته دمشق كما أكدته جميع القوانين والاتفاقات الدولية التي تخص سورية بأن وحدة وسلامة واستقلال أراضي الجمهورية العربية السورية، خط أحمر.

لابد من التذكير، بأن مجموعة المشاريع المطروحة من جانب بعض الكرد في سورية خلال سنوات الأزمة كانت مشاريع من جانب واحد وليس مسكوتاً عنها، إنما جرى ترتيبها تبعا لأولويات الدولة، وهو ما أعلنته سورية مراراً وتكراراً، وإذا كان بعض أكراد سورية يتحركون في حالة من الفوضى وخارج سيادة وأمن الدولة السورية، وفي زمن تمر به المنطقة بمرحلة تقاسم مصالح دولية، وهي بمجملها عوامل مثالية لنمو مشاريع انفصالية، عليهم أن يتذكروا أن مكونات المنطقة الشرقية من الكردية أو العشائرية، ليست سوى آلية تجاذب وتفاوض بين الفاعلين الدوليين في المنطقة، وأن الخريطة السياسية على الأرض يمكن أن تتبدل وبشكل مفاجئ، وقد كانت الموصل بعد الحرب العالمية الأولى من حصة فرنسا لبضعة أسابيع، ثم أصبحت من حصة بريطانيا، وبالتالي فإن الانخراط الكردي في خلافات الكبار لتحقيق مصالح سياسية مصيره الفشل.

ومن هنا تبرز المواطنة في دولة الحكومة المركزية، باعتبارها الخيار الأكثر ضمانة لمستقبل الأكراد من مغامرات المناطق الآمنة وحظر الطيران، وبالتالي يجب البحث عن حلول تتم ضمن الحضارة الواحدة لمشكلة واحدة، ويتمكن الجميع من الاندماج فيها.

حين يراهن الكرد على الولايات المتحدة الأميركية وروسيا، من أجل إنقاذهم من التدخل التركي المزمع، يبدو المشهد وكأن كرد سورية لم يتعلموا من دروس الأزمة، فواشنطن التي يناشدون، دعمت هجوم الجيش التركي ضد القوات الكردية في جرابلس وسكتت عنه في عفرين ومناطق مختلفة غرب الفرات.

ورغم سعي الحكومة السورية الدائم للحفاظ على الحد الأدنى من التفاهمات مع الكرد في شمال وشمال شرق البلاد، إلا أنهم ما لبثوا أن انقلبوا على تلك التفاهمات، وأكثر من مرة، تحت إغواء واشنطن لهم، ورهانات قياداتهم عليها.

كل ما سبق، يجعل من المهم على الأكراد السوريين التدقيق في أسئلة مُلحّة: هل دورهم وظيفي أم أساسي، وهل تصبح قواتهم أداة أميركية، تتنازل عنها متى اقتضت مصلحتها ذلك، وأي لجوء لواشنطن، وأي استجابة ينتظر ممن تاجروا بطموحاتهم؟

على الكرد السوريين ألا ينظروا باتجاه واحد، فلا يرون الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري، ولا ينظرون إلى التحول في توازنات القوى وفي المصالح الدولية للأطراف الفاعلة في الأزمة السورية، ومن ثم لا يدركون أن المصلحة الحقيقية لكرد سورية مع الدولة السورية التي تعتبرهم أحد المكونات الرئيسية للمجتمع السوري.

كل ما سبق، يترك المشتغلين بالملف الكردي في حيرة أمام أسئلة رئيسية، أي مغامرة يخوضها أكراد سورية في استمرار رهانهم على واشنطن؟ وما السيناريوهات المحتملة للملف الكردي؟ هل خيار التفاهم مع دمشق، أم خيار الحوار المحفوف بالحرب مع تركيا، وبالنظر إلى عدم إمكانية خيار «المنطقة الآمنة» والحظر الجوي، وبالترافق مع مفاعيل الانسحاب الأميركي فإن مصيرهم سيبقى يتأرجح بوضعية الآيل للسقوط.

أمضين سنوات في عبودية وعذاب داعش

أيزيديات: ما حصل معنا هو الموت بذاته

وكالات

بعد فرارهن من مناطق سيطرة تنظيم داعش الإرهابي في شرق سورية، مع الآلاف من الأشخاص خلال الأسابيع الماضية، لا تطمح نساء أيزيديات اليوم سوى إلى العودة إلى أحضان عائلاتهم، بعد أن أمضين سنوات من العبودية والعذاب في قبضة التنظيم.

وعلى مدى خمس سنوات وبعد خطفها من العراق المجاور، تناوب ستة دواعش على بيع الأيزيدية بسة حمد تمر (٤٠ عاماً) وشرائها.

وقرب خطوط الجبهة في ريف دير الزور الشرقي، نقلت وكالة «أ ف ب» للانباء عن المرأة قولها، بعينين دامعتين ووجه غزته التجاعيد باكراً: «لن أنسى أبداً ما حصل».

وقالت الوكالة إنها التقت الأسبوع الماضي في المنطقة سبع أيزيديات على الأقل كنّ في عداد آلاف الأشخاص الذين خرجوا من الكيلومترات الأخيرة التي لا تزال تحت سيطرة التنظيم، على وقع تقدم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد».

وبحسب «أ ف ب» سلطت شهادات ثلاث منهن الضوء مجدداً على معاناة هذه الأقلية الناطقة بالكردية التي اعتبر التنظيم أتباعها «كفاراً»، فقتل أعداداً كبيرة منهم في العام ٢٠١٤ خلال هجوم في شمال العراق، حيث كان التجمع الأكبر لهم، ما أرغم عشرات الآلاف على الهرب، لكن التنظيم خطف آلاف الفتيات والنساء وحولهن إلى «سبايا».

ووصفت الوكالة معالم التعب والإرهاق الواضحة على وجه بسة، وهي ترتدي عباءة سوداء مع حجاب أحمر مرقّط في مركز لميليشيا «قسد» قرب حقل العمر، ونقلت عنها قولها: «ما حصل معنا ليس صعباً فحسب، ما حصل معنا هو الموت بذاته».

وروت بصوت منخفض كيف «باعها واشتراها» ستة دواعش خلال أكثر من خمس سنوات، عددت أسماءهم الواحد تلو الآخر، بينهم ثلاثة سعوديين وآخر «كان يقول إنه سويدي الجنسية».

وأضافت، بينما تظهر أسنانها المحطّمة وهي تتكلّم: «كنّا نفعل كل ما يرغبون فيه، ننفذ كلّ ما يطلبونه، لا نقدر أن نقول لهم لا»، وتابعت بحسرة «كانوا يمارسون الجنس معنا غصباً عنا».

وذكرت الوكالة أن هذه السيدة تعلمت اللغة العربية بعدما أجبرت على استخدامها طيلة فترة وجودها في سورية، وأنها لم تحاول الهرب يوماً خشية التعرض لعقاب قاس، مع أن كثيرات نجحن في الإفلات من التنظيم، وقالت: «كانوا يقولون لنا إن عقاب من ستهرب ويتم الإمساك بها، أن يمارس الجنس معها رجل (مختلف) كل يوم».

وكررت بسة قولها: «لن أنسى أبداً ما حصل، كل ما أريده اليوم هو العودة إلى عائلتي».

وحاصرت ميليشيا «قسد» المدعومة من قوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن مؤخراً تنظيم داعش في آخر جيب له في شرق الفرات، على حين توقفت المعارك بين الجانبين بانتظار استسلام مسلحي التنظيم المتبقين بهذا الجيب.

وفي المركز ذاته المخصص للأيزيديات، أشارت «أ ف ب» إلى سيدة أخرى تدعى نادين فرحات (١٧ عاماً) وهي تتذكر كيف أوقفها أمنيو التنظيم مرتين خلال محاولتها الهرب، حيث هي الأخرى تنقلت بين ستة من مسلحي التنظيم بينهم سعوديون وتونسي.

وقالت نادين: «في المرة الأولى ضربوني بخرطوم (من البلاستيك)، تركت الضربات أثرها على ظهري ولم أستطع النوم، في المرة الثانية منعوا عني الطعام ليومين».

ورغم فرارها اليوم، أصرت نادين على إبقاء النقاب على وجهها، بينما تفضح عيناها ، شعور الفرح لخلاصها. وقالت «اعتدت عليه، ما زلت غير قادرة على رفعه، لكنني سأفعل ذلك حين أصل إلى والدتي».

وخطف التنظيم نادين من سنجار في العراق حين كانت تبلغ ١٣ عاماً، ونقلها إلى الرقة التي شكلت المعقل الأبرز للتنظيم في سورية حتى سيطرت ميليشيا «قسد» عليها في تشرين الأول ٢٠١٧.

وأضافت: إنها وخلال الفترة الأولى وهي في قبضة التنظيم لم تكن تعرف كيف تمشي وهي ترتدي تنورة سوداء طويلة، ثم أضافت بحماس: «أحب الملابس الملونة أساساً، في السابق، كنت أرتدي سروالا باستمرار، وأريد أن أعود كما كنت».

وقالت المتحدثة باسم «وحدات حماية المرأة» الكردية نسرين عبدالله في تصريح نقلته الوكالة: «تم تحرير عدد من الفتيات الأيزيديات خلال معارك دير الزور»، دون أن تحدد عددهن.

ولا يزال العديد من الأيزيديات موجودات في آخر مواقع التنظيم، وبينهن بنات عم نادين اللواتي أنجبن أطفالا من مسلحين في التنظيم.

استقدم صواريخ حرارية مضادة للدروع إلى قواعده شرق الفرات

«التحالف» يقر بعدوانه على الجيش في البوكمال.. ويزعم: للدفاع عن النفس

الوطن- وكالات

أقر «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي، بأنه استهدف موقعاً عسكرياً في دير الزور، وزعم أن ذلك كان «دفاعا عن النفس»، في وقت استقدم فيه أسلحة مضادة للدروع، إلى قواعده في شرق الفرات.

وقال المتحدث باسم «التحالف الدولي»، شون رايان، في بيان لوسائل إعلام: إن «الحلفاء المحليين (قوات سورية الديمقراطية- قسد) تعرضوا للاستهداف من الجانب المقابل، ومارسوا حقهم في الدفاع عن النفس»، وفق ما نقلت عنه وكالة «رويترز». وأول من أمس، قال مصدر عسكري وفق وكالة «سانا» للأنباء: أقدم طيران التحالف الأميركي على تنفيذ ضربة جوية ضد مربض مدفعية تابع لقواتنا العاملة في منطقة السكرية غرب البوكمال جنوب شرق دير الزور.

وذكر المصدر، أن العداون وقع نحو الساعة ١١,٣٠ من ليلة الأحد وتسبب بجرح جنديين وتدمير المدفع.

وبالترافق مع عدوان طيران «التحالف الدولي» قامت مجموعات إرهابية من داعش بشن هجوم من محور بلدة الباغوز شرق دير الزور على نقاط عسكرية في المنطقة حيث تعاملت معها وحدات الجيش وأوقعت أغلبية أفرادها بين قتيل ومصاب، بحسب وكالة «سانا».

ويعمد «التحالف الدولي» إلى الاعتداء على نقاط الجيش على خطوط الاشتباك لتقديم دعم للتنظيمات الإرهابية والتغطية عليها في اعتداءاتها على النقاط العسكرية.

في الغضون، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «التحالف الدولي» استقدم خلال الفترة الأخيرة، كميات من الصواريخ الحرارية المضادة للدروع، إلى قواعده في منطقة شرق الفرات، بالتزامن مع استقدامه لكميات من الأسلحة الرشاشة المعروفة باسم «دوشكا»، وأكدت أن الصواريخ يصل مداها لنحو ٦ كلم.

ولفتت المصادر إلى أنه على الرغم من القرار الأميركي بالانسحاب من الأراضي السورية، والذي أقره الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الـ١٩ من كانون الأول الماضي، فقد وصل في آخر ٤٨ ساعة رتل من عشرات الشاحنات المحملة بالمعدات العسكرية إلى شرق الفرات، مع اقتراب انتهاء التنظيم، الذي جرى حصره في نحو ٤ كلم عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات.

ووفق المصادر، فإنه منذ قرار ترامب بالانسحاب حتى يوم أمس، دخل ١١٣٠ شاحنة على الأقل تحمل معدات وذخيرة وأسلحة ومعدات عسكرية ولوجستية إلى قواعد «التحالف الدولي» في شرق الفرات، في ظل التهديدات التركية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة شرق الفرات واحتلالها.

عملية دخول الشاحنات كذلك تأتي بالتزامن مع وصول مئات الجنود من القوات الخاصة الأميركية إلى الأراضي السورية، في عملية محددة وخاصة، تهدف لاعتقال من تبقى من قادة ومسلحي التنظيم.

ووفق المصادر، اعتقل «التحالف»، قرابة عشرة أشخاص بعملية إنزال جوي في قرية سويدان جزيرة (٥٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور)، والخاضعة لسيطرة «قسد».

وذكرت المصادر، أن من بين المعتقلين نساء، حيث نفذت مروحيات التحالف عملية الإنزال الجوي على منزل كانوا يتجمعون به واقتادتهم إلى جهة مجهولة تلا ذلك قصف من طائرة حربية دمر المنزل بالكامل.

ورجحت المصادر، أن يكون المعتقلون من تنظيم داعش وكانوا بانتظار تهريبهم إلى جهة ما، على حين قال آخرون إنهم «خلايا نائمة» تتبع للتنظيم.

في الأثناء، ورغم انحسار التنظيم في نحو ٤ كم مربع بشرق الفرات وفي أعقاب قتل متزعم في «الشرطة الإسلامية» التابعة له، ذكرت المصادر أنه جرى إعدام ٣ مسلحين من «قسد»، وذلك عن طريق ذبحهم بأداة حادة من مجهولين، يرجح أنهم من خلايا تابعة للتنظيم، حيث جرى ذلك في محطة مياه بلدة الطيانة، والتي تعتبر مقراً لـ«قسد» في البلدة.

من جانبها، ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن بلدة الطيانة شهدت استنفاراً أمنياً لـ«قسد» على خلفية مقتل ١١ من مسلحيها في البلدة. وبحسب المصادر، فإن من بين القتلى ثلاثة مسلحين ينتمون لعشيرة «الشعيطات»، وقتلوا جميعهم ليلة الاثنين، بإطلاق نار من مجهولين خلال تواجدهم في محطة مياه الطيانة.

وأضافت: إن «قسد» نصبت حواجز في البلدة ونشرت عناصرها بشكل مكثف في الشوارع رافق ذلك تدقيق على الإثباتات الشخصية للمارين.

من جهة أخرى، أكد مصدر أمني في حرس الحدود العراقي، أن مدفعية قوات «الحشد الشعبي» قصفت مقار تنظيم داعش داخل الأراضي السورية، وفق الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم».

دبابة تابعة للجيش السوري في ريف دير الزور (عن الإنترنت – أرشيف)

عمان: حل مشكلة «الركبان» بتفكيكه وعودة النازحين لبلداتهم

وكالات

أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، السفير سفيان سلمان القضاة، أن الحل الجذري لمشكلة «مخيم الركبان» في تفكيكه وتأمين عودة النازحين السوريين إلى بلداتهم.

وأضاف القضاة، وفق وكالة «عمون» الأردنية للأنباء: إن موضوع تجمّع الركبان للنازحين السوريين في الأراضي السورية ليس مسؤولية أردنية، موضحاً أن التركيز الأممي لا يجب أن يقتصر على توفير المساعدات الإنسانية والتي تعتبر حلاً مؤقتاً للمخيّم، ولكن يجب حل المشكلة عن طريق تفكيك المخيّم والسماح لقاطنيه بالعودة لمدنهم وقراهم الأصلية. وأشار القضاة إلى أن هناك مباحثات تجري بالتعاون مع الجانب الروسي والأميركي في هذا الشأن.

ويقع «مخيم الركبان» على الشريط الحدودي بين الأردن وسورية في أكثر المناطق الصحراوية قسوةً بالنسبة للنازحين السوريين.

وتم إنشاء «مخيم الركبان» الذي يضم، وفقاً للأمم المتحدة، أكثر من ٥٠ ألف نازح، عام ٢٠١٤، في المنطقة الحدودية من الجهة السورية على طول ٧ كيلومترات بين سورية والأردن.

ويعاني المخيم أزمة إنسانية حادة وسط نقص في المواد الغذائية والأدوية ومستلزمات الحياة الأخرى، بسبب صعوبة وصول المنظمات الإغاثية إليه لاعتبارات أمنية.

وأكدت موسكو مراراً أن الجهة المسؤولة عن تردي الأوضاع في «الركبان» هي الولايات المتحدة، التي تسيطر قواتها على قاعدة التنف القريبة من المخيم، وتعمل أيضاً على تدريب مليشيات مسلحة بالقرب منه.

حزب الله العراق: سنقطع يد واشنطن إذا استهدفتها.. وترامب أكد بدء الانسحاب.. وأردوغان أعلن اتصالات مع دمشق

طهران: على أميركا الخروج من سورية شاءت أم أبت

وكالات

أكدت طهران، أن على أميركا الخروج من سورية «شاءت أم أبت»، بينما توعدت «كتائب حزب الله» العراق أميركا بـ«قطع يدها» إذا اعتدت على سورية وإيران من الأراضي العراقية.

جاء ذلك بعدما كشف الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن جنوده ينسحبون من سورية نحو القاعدة الأميركية في العراق، على حين كشف رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أن حكومته أبقت اتصالات «على مستوى منخفض» مع دمشق عبر جهاز الاستخبارات.

وقال مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي خلال ملتقى عقد بطهران، حسب وكالة أنباء «فارس»: إن إيران أصبح لديها اليوم وللمرة الأولى في المنطقة، منذ فترة طويلة بلغت قروناً، حلفاء إقليميون حقيقيون حيث تقف سورية والعراق ولبنان والى حد ما أفغانستان وأخيراً اليمن مساندة للمقاومة الإسلامية»، معتبراً أنه «في مثل هذه الظروف ينبغي على أميركا الخروج من سورية وأفغانستان شاءت أم أبت».

وكان البيت الأبيض أعلن في ١٩ كانون الأول الماضي أن ترامب قرر سحب قواته بسرعة من سورية.

وفي مقابلة له مع قناة «CBS» الأميركية عبر برنامج «Face the Nation»، الأحد، قال ترامب: إن عدد القوات الأميركية في سورية يقدّر بنحو ٢٠٠٠ جندي، مشيرًا إلى أنهم ينسحبون نحو القاعدة الأميركية في العراق، ثم سيعود بعضهم إلى الولايات المتحدة.

وبحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أكد ترامب أن القوات الأميركية ستنسحب من سورية «ببطء» لحين التأكد من هزيمة تنظيم داعش الإرهابي نهائيًا، زاعماً أنه قد تم القضاء على ٩٩ بالمئة من مسلحي التنظيم.

وكان مجلس الشيوخ الأميركي صوت الخميس الماضي على تشريع غير ملزم يعارض نيات ترامب بسحب القوات من سورية وأفغانستان.

ورد ترامب على قرار مجلس الشيوخ بقوله: «كان من المخطط أن تبقى قواتنا في سورية أربعة أشهر، ونحن هناك منذ سنوات»، مشيراً إلى أنه لا يريد تكرار تجربة أفغانستان، التي فيها القوات الأميركية منذ ١٩ عامًا، حيث قدّرت النفقات بـ٥٠ مليار دولار سنوياً.

ولفت ترامب إلى أن القوات الأميركية مستعدة للعودة إلى سورية «بسرعة» في حال استدعت الحاجة، وقال: «لدينا طائرات سريعة، يمكننا العودة بسرعة كبيرة خاصة بوجود قاعدة أميركية في العراق قريبة من سورية».

كلام ترامب قوبل بتحذيرات من المتحدث العسكري باسم «كتائب حزب الله» العراق جعفر الحسيني من أنه إذا قررت واشنطن الاعتداء على سورية وإيران من الأراضي العراقية: «فسنقطع يدها».

وفي مداخلة تلفزيونية كشف الحسيني، أنّ واشنطن أرسلت وسطاء لتعلن تبرئتها من الهجوم الذي استهدف «كتائب حزب الله» عند الحدود السورية.

وفي حزيران العام الماضي أصدرت هيئة «الحشد الشعبي» العراقية، بياناً أكدت فيه حينها «قيام طائرة أميركية بضرب مقر ثابت لقطعات «الحشد الشعبي» من لوائي ٤٥ و٤٦ المدافعة عن الشريط الحدودي مع سورية بصاروخين مسيرين ما أدى إلى استشهاد ٢٢ مقاتلاً وإصابة ١٢ بجروح».

ويعتبر حزب الله العراق أحد مكونات «الحشد الشعبي» العراقي.

وبعدما قال ترامب في المقابلة التلفزيونية: إنه «لا ينوي ضرب إيران بل القدرة على مراقبتها» رد الرئيس العراقي برهم صالح بالقول: إن ترامب لم يطلب إذناً من العراق لتقوم القوات الأميركية على أراضيه «بمراقبة إيران».

وخلال منتدى في بغداد أضاف الرئيس العراقي: إن القوات الأميركية في بلاده بموجب اتفاق بين البلدين وبمهمة محددة هي مكافحة الإرهاب.

وتابع صالح: «الحكومة ستنتظر إيضاحاً بشأن أعداد القوات الأميركية ومهمتها».

في الأثناء رد رئيس النظام التركي في مقابلة تلفزيونية على سؤال عن خطط الولايات المتحدة للانسحاب من سورية، بالقول: «آمل أن تنجز (الولايات المتحدة الانسحاب) خلال فترة قصيرة لأننا لا نريد العيش تحت التهديد»، مضيفاً: «حالما نرصد مؤشر تهديد سنقوم بكل ما يقتضيه الأمر».

وبعد يوم واحد من إعلان وزير خارجيته مولود تشاوش أوغلو، أن التواصل بين أنقرة ودمشق يتم عبر طرف ثالث، قال أردوغان: إن «السياسة الخارجية مع سورية تتم على مستوى منخفض»، مضيفاً: إن أجهزة الاستخبارات بإمكانها البقاء على تواصل حتى وإن كان التواصل مقطوعاً بين القادة.

عربات عسكرية تابعة للاحتلال الأميركي في تل البيدر في ريف الحسكة (رويترز – أرشيف)